من ينقذ أور وحضارتها من الأعراب والأغراب

فاطمة المحسن

لم تشهد أور عاصمة السومريين اكثر شهرة، عناية تضارع العناية التي حظيت بها بقية المواقع الآثارية في بلاد مابين النهرين، وتلك مفارقة تعززها اليوم وقائع أكثر قسوة من السابق،فأور الآن في طريقها الى الإندراس الكامل، الغياب تاريخا وموقعاً،وما على العالم سوى رثاء فجر الحضارات الأولى الذي قيض له أن يكون في المكان الخطأ.

ومع ان موقع أور كان مجرد أطلال جرداء في مساحة تحيطها القبائل التي أقامت تحالفات عصية على التمدين عبر فترات ممتدة من الزمن،غير ان علماء الآثار والمفتونين بالمسوبوتيميا، خاضوا مغامرات الإكتشافات في تلك الاصقاع، وبعضهم حملوا الآثار الى متاحفهم بعد جهود جبارة ومعارك مع القبائل التي لم تكن تعرف قيمة تلك البضائع،قدر ما تستشعر الكراهية للغريب.

أحد أساليب تهريب الاثار في زمن الإكتشافات الاولى،كانت تجري من خلال تقطيع التماثيل الضخمة وحملها بالزوارق كي تمر بتلك الدروب الوعرة،أما صفقات رشوة شيوخ القبائل،فهي الوسيلة الأكثر نجاحاً لتهريب تلك الكنوز الثمينة.

وفي مذكرات السفير أو القنصل الفرنسي بيير دي فوصيل الذي عاش في العراق مطلع القرن العشرين،بل في مذكرات الكثير من الدبلوماسيين،وقائع مذهلة ومحزنة في الوقت عينه، لطرق النهب التي مرت عبر قبائل الجنوب والشمال والوسط العربية التي باع شيوخها آثار العراق بأبخس الأثمان.

وفي الجنوب،في هذا الموقع الفريد في العالم، الذي شهد تاريخه الكتابة المسمارية الاولى، وبداية التفلسف الذي تؤرخه ملحمة كلكامش، شيدت أولى الحواضر: أور ونيبور وأريدو ولجش وكولاب وكيتش وغيرها من المدائن التي عرف الانسان فيها التخطيط للسيطرة على الفيضانات، وإنشاء السدود والقنوات،وكانت الممالك القوية تشاد بمعجزة الاكتشافات المبهرة لذكاء الانسان ومثابرته وصبره.

الحضارات مثل الكائنات البشرية تعيش تاريخها في المكان والزمان المناسبين، فقد كانت العبادة تتمثل بالترف والنعيم في بلاد مابين النهرين،على حسب هيغل في "العالم الشرقي"، وقد برعت تلك الحضارات في حماية نفسها من القبائل التي تتربصها في الصحارى والجبال القريبة،وكان السومريون يتحدون بدو الصحارى بقوة التمدين وطقوس الخصب والحب وتمجيد الجسد، ولكن الزمن باغتهم ومكن تلك القبائل التي لاتعرف سوى الحياة الشحيحة القاسية، ولا يدخل طقس الخصب والحب في بنية تفكيرها، مكنها من أن تذرع المساحات المهملة لتلك الحضارات وتقيم فيها كحارسة ضد كل من يحاول إحياء تاريخ المكان. وفي مذكرات المنقبين وعلماء الآثار الكثير من التفاصيل التي تدلل على الصعوبات التي عانوها خلال فترات البحث عن كنوز السهل الرسوبي الجنوبي.

ولا يمكن أن ننظر الى حضارة وادي الرافدين إلا بحسرة وأسى وهي تتعرض في السنوات الاخيرة الى أقسى عملية محو منذ محاولة الاكتشافات الاولى الى اليوم. ولعل سنوات الشؤم إمتدت لتتمخض عن أساليب تناسب تلك الرثاثة والسوقية التي مارست فيها الحكومة السابقة دكتاتوريتها على الناس. بدأت تلك الوقائع حين تجاسر صدام حسين وخط اسمه على حجارة بابل، وبدأ رجاله وعائلته عمليات النهب المنظم وتهريب الاثار، وأستكملت الكارثة في إنتفاضة الجنوب حيث تولى الناس أنفسهم عمليات النهب والبيع. وعندما حل الإحتلال، كانت دائرة النار قد أُطبقت في مافيات عرفت طريقها الى العراق بعد جهد خططت له طويلا ووقتته عند دخول الجيش الاميركي، وبمعونة بعض العراقيين أنفسهم بالطبع. مؤلم أن تقال هذه الحقيقة، في وقت يكون فيه العراق عرضة الى أكبر هجمة إرهابية عالمية يصاحبها جنود أميركان في منتهى الفظاظة والغباء.

اليوم يعسكر الايطاليون على مقربة من موقع أور، ومن قبر النبي ابراهيم، وتعمر قاعدة عسكرية اميركية سبق أن شيدها النظام السابق، من دون النظر الى خطورة وجودها على أمتار من تلك المواقع.فكل إقلاع للطائرات أو حركة للدبابات تعني المزيد من المحو لتجاويف الارض التي تحوي كنوز تلك السلالات التي استباحت الحرب حرمة المحافظة عليها. والحق أن آثار بابل مرت بالحالة ذاتها الى أن نظمت حملة عالمية استطاعت إزالة القاعدة،وكان لجهود جون كيرتس الخبير الاركولوجي ورئيس قسم الشرق الادنى في المتحف البريطاني،في نشر الفضيحة إعلاميا،وتحديد مواقع التخريب والاعتداء بالتفصيل، الأثر الفاعل في نجاح تلك الحملة.

اليوم يستغيث المختص بعلم الآثار العراقي المشرف على موقع اور ومكتبتها عبد الامير الحمداني بما يجري ببيانات ولقاءات صحافية، ولكن إستغاثته تبقى مجرد قرع طبول في عرس صاخب لايسمع العالم فيه صوت العراقيين.

إكتشف الرعاة وأهل المنطقة طريقهم الى الثروة التي تباع فيه اللقى والتماثيل،وبقيت عملية البيع تدار من خلال عصابات تشارك فيها دول الجوار وأخرى عابرة القارات، إضافة الى جنود الاحتلال وضباطه.

أثار أور التي تُنهب اليوم، ظلت سنوات طويلة،مطمورة تحت الانقاض، ولا يعرف سكان المنطقة قيمتها، فليس هناك من ثقافة شعبية تقيم كبير وزن للتاريخ القديم الذي تزخر به الارض التي حلت عليها اللعنة،فسخطت أناسها حسب تعبير القبائل الجاهلة. ويبدو أن هذا الاعتقاد وحده ساعد اموات تلك الحضارات على الرقاد وجنبهم أمية سكان المنطقة الجدد. فهناك أنفاق وآبار ومعابد وقصور وأبراج وزقورات، أكتشف المنقبون القليل منها وبقي أكثرها تحت التلال. ولم تكن الحكومات المتعاقبة في وارد الإنتباه الى البعد الثقافي للمكان ذاته، والسائح الذي يقصده يستشعر خيبة أمل كبيرة،عندما يجد ان صعاب الرحلة لم تثمر سوى رؤية بعض الأطلال والمزابل والأراضي المقحلة التي تحيطها. فما من مستراح أو مقاه أو مطاعم أو حتى مصدات للهجير او سوق قريب للبيع، وليس هناك ما يشي بأن الناس والسلطة تعرف حقا قيمة المكان، حتى ولا على المستوى الذي يجري في بابل والموصل في الأقل.

اللافت في الامر، ذلك الفصام العجيب بين الثقافة العراقية كملفوظ وخيال وبين فعلها اليومي، فالمثقف العراقي ما أن يهم بكتابة مادة، إلا ويبدأها بالتباهي بتلك الحضارات باعتباره الوارث الشرعي والوحيد لها، وانتقلت العدوى الى الساسة السابقين واللاحقين،حتى انك لاتسمع خطبة عصماء إلا ويطرزها صاحبها بعبارة: نحن ورثة حضارة عريقة تمتد الى سومر وبابل وآشور.وفي السنوات الاخيرة،بدأ المثقفون العراقيون تصنيف أنفسهم حسب طوائف تلك الحضارات، فأهل الوسط يقولون نحن بابليون، وأهل الجنوب يقولون نحن سومريون، وسكنة الشمال يقولون نحن آشوريون أو حضريون . نسبة الى الحضر ، بيد أننا لم نسمع يوما بفعل ثقافي يعزز هذه المحبة الهابطة على حين غفلة من الزمن، فلم نقرأ يوما عن تجمع ثقافي تبنى مهمة إحياء آثار تلك المناطق، أو كرّس حملات محلية لاتتصل بغرض سياسي، من أجل الضغط على الجهات المسؤولة كي تخصص الأموال والوقت لإحياء المساحات المحيطة بالمواقع، وتعزيز ثقافة الحرص والصيانة، أو منع عمليات النهب المنظم، وليس من المستبعد في ظل النهوض الجديد لقوى الجهل والتخلف، أن تتعرض تلك الآثار الى عمليات إعتداء بحجة تشابه الحجة التي أعدمت فيها طالبان التماثيل البوذية.

الحكومة الملكية التي نشطت في عهدها الحفريات الغربية، وأصدر خلال عهدها البريطانيون بمعية المثقفين العراقيين مجلة مهمة (سومر)، لم تكن قادرة على السيطرة لا على ممارسة فعل السيادة للمحافظة على الاثار، ولا تعزيز المواقع حضاريا، وتطويرها ثقافيا، فقد كانت أضعف من أن تقف بوجه تحالفات شيوخ المناطق التي كانت مصدا لوأد كل فكرة للتحضر،ولكنها كانت أفضل من الحكومات التي خلفتها من حيث قدرتها على تشخيص البعد الثقافي للعراق كمكان مرت على أرضه تلك الحضارات.

الذي يذهب الى المتاحف العالمية وأشهرها البريطاني واللوفر وبرلين،سيجد آثار بلاد مابين النهرين من بين أفضل كنوزها،ولعل شعور الاحباط الذي كان ينتاب العراقي وهو يقصدها قد انحسر هذه الايام، فهو لابد من أن يحمد الله حين ينظر الى تلك التماثيل والمجسدات وهي تتمتع بما لايتمتع به بشر الحاضر في بلاد مابين النهرين.

(المدى) في شارع المتنبي

مثقفون ورواد:الدستور حاجة مستقبلية وضمان للجميع

جلال حسن

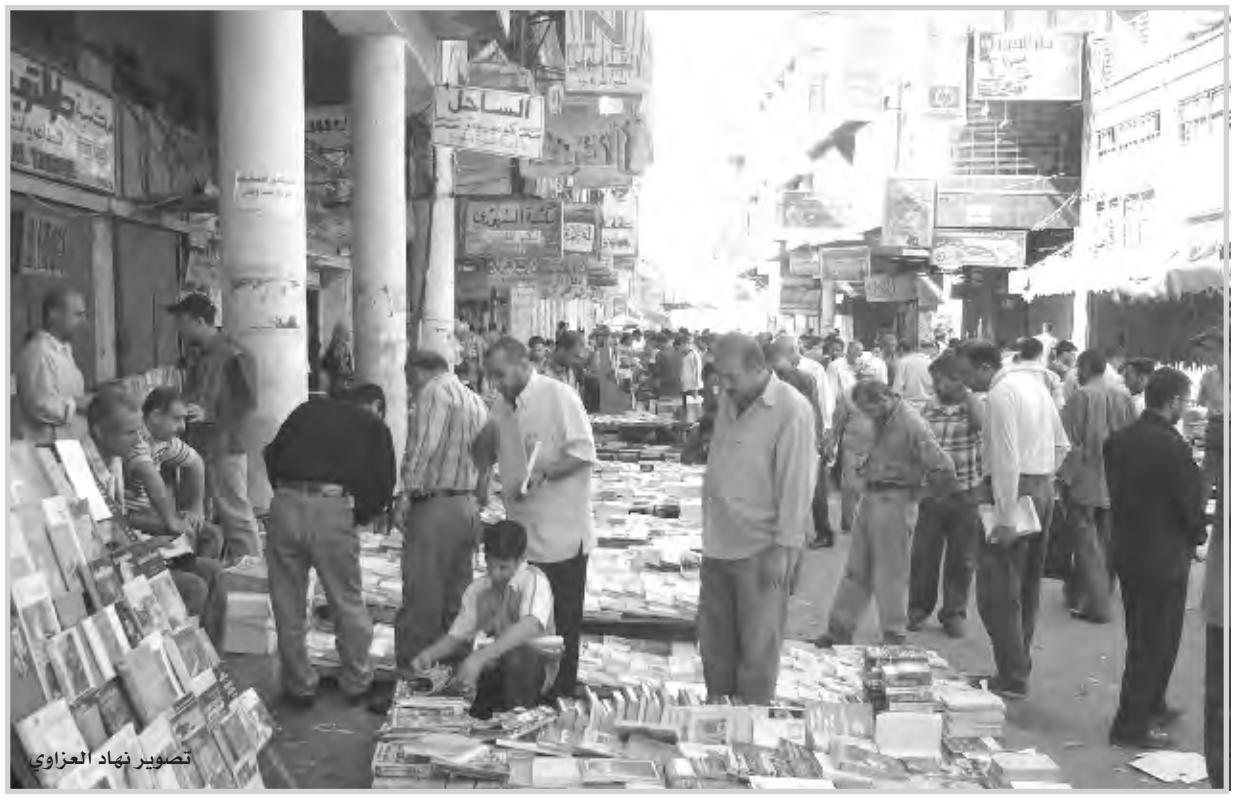

تصوير نهاد العزاوي

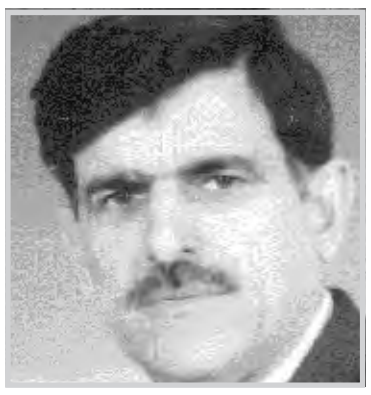

مازال الحديث عن الدستور بمناقشاته وتشريعاته يثير حماسة في الشارع العراقي، ومهة التصويت عليه تشغل المواطن، وصار من الضروري الانطلاق من المواطنة الصالحة ودور المواطن الفعال في عملية التصويت ووضع مصلحة البلد فوق أي اعتبار، آخذين بجدية الممارسة الديمقراطية، لانه الوثيقة التي سينطلق منها العراقيون نحو غد جديد يواكب الحضارة والتقدم، بعيداً عن العزلة والتهميش، وطالما هناك نيات صادقة في المشاركة الجماهيرية، فأن مبدأ الوطنية سيدخل في سباق للاجيال القادمة، وبما ان المثقف العراقي معني بهذه الانتقالة، فقد تجولت المدى الثقافي في شارع المتنبي لمعرفة آراء مجموعة من المثقفين ورواد شارع المتنبي حول العملية الدستورية الجارية وكانت المحطة الاولى مع الباحث التاريخي نوري الحاج عبد الرزاق الدايني الذي تحدث قائلاً:

قبل الحديث عن الدستور ينبغي الإشارة الى تعريفه لكي تستكمل الصورة القانونية لمعنى الدستور كما عبر عنها الفيلسوف الفرنسي (جان جاك رسو) ويعني القواعد المنظمة والمحددة لمصدر السلطات، وطبيعة العلاقة بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية وطريقة تداول الحكم وشكل الدولة والحريات والحقوق وغيرها من الأمور التي تجعله وثيقة قانونية سياسية، والحقيقة ان الدستور والعمل به هو دلالة صائبة على رقي المجتمع والنظام السياسي من خلال الممارسات الحضارية والقانونية على كافة الصعد للمحافظة على حقوق المواطنين في العدالة والحرية والأمن والاستقرار، فضلاً عن الواجبات الملقاة على عاتق كل فرد او مواطن ينتمي للبلد، والتأكيد على أهمية المواطنة التي سلبها النظام البائد منه، بالإضافة الى ذلك سيعول على الدستور بإقراره تعدد الاحزاب والنقابات والتجمعات الثقافية باعتبار ان المجتمع العراقي مكون من عدة مجموعات متنوعه (عرقية، أثنية، دينية، قومية)، ومن هذا السياق سيوفر مبدأ مشاطرة السلطة، مع تلك المصالح المختلفة، وبالتالي أشاعة التوفيق الحضاري والانساني لينظم ويرسم الافاق والتعاون للجميع لبناء العراق الدستوري، فالدستور اليوم هو المحطة الكبيرة في حياتنا والقاسم المشترك في الاطار الوطني والديني والقومي والمستقل، بعدما خضنا بنجاح تجربة الانتخابات وبشكل حر في هذه المرحلة الديمقراطية التي يتهيأ العراق فيها لكتابة الدستور العراقي الدائم بواسطة ممثليه من النخب السياسية العراقية التي حازت ثقة الشعب، لذلك بعد الدستور الجديد الاساس المهم في الاتجاه القانوني للمؤسسات الرسمية للدولة العراقية وانتقالة كبيرة في حياة العراقيين عموماً.

المساهمة الفعالة

الكاتب عباس خزعل المحمداوي تحدث عن رغبة المثقف العراقي وتطلعاته المستقبلية قائلاً: ان الدستور الذي ننشد هو تأسيس للدولة وهياكلها المختلفة، فلا بد للبناء من ان يكون على أسس صحيحة، وعليه ان يشارك في هذا البناء جميع المواطنين من دون تمييز او ابعاد او تهميش، حتى يشعر الجميع بأنهم ساهموا في هذا البناء الذي ينظم حياة الاجيال القادمة لعقود طويلة، لأن الدستور هو الوثيقة التي تنظم العلاقة بين السلطة والمجتمع والتي تحتوي على القوانين والمبادئ التي يتفق عليها جميع اطياف ابناء البلد لانها ترسم خطوات المستقبل، واعتقد ان الدستور هو مفتاح الخلاص!.

إن الانتقال من الفوضى والحروب الى دولة القانون والمواطنة الصالحة والتعايش الاجتماعي سيلغي الهوه الفاصلة بين السلطة الحاكمة والشعوب ويكون الدستور ديمقراطياً يرفض الطائفية والعرقيه، مؤمناً بتداول السلطة سلمياً والاعتراف بالاخر وحقوق المواطنة بلا تمييز ولا استثناء وبدون تفرقة عنصرية. وأضاف:

اذا نجحنا في وضع أسس سليمة ترتفع على المصالح الخاصة والانانيات بالسلطة من قبل مجموعة طائفية او أثنية او دينية فانها تحرم الاخرين من حقوقهم الطبيعية لأننا وجدنا الدولة العراقية منذ نشأتها الاولى في بداية القرن الماضي الى نهاية سقوط النظام البائد ٢٠٠٣ عبارة عن صراعات دموية بين فئات وطوائف ما آخر عوامل التنمية في البلد وعمق الخلافات بين المواطنين والسلطات الحاكمة إضافة إلى كثرة الانقلابات الدموية، وسبب ذلك عدم وجود وثيقة تنظم الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين السلطة والمجتمع، لذا فان اهمية الدستور هي التي تنظم الحياة بشكلها العام لانها تحتوي على قوانين عامة تبني حياة الفرد وتؤمن بالاخر المختلف عرقياً ودينياً وتساهم بالحريات العامة وحقوق الانسان وحقوق المرأة، وتكوين مجتمع مدني يرتقي بالانسان وتطلعاته الى آفاق أرحب واوسع، فتقع على عاتق الفرد مسؤولية المساهمة الفعالة في بناء اركان الوطن لغد أبهى.

الهوية الوطنية

وقال المترجم محمد فخري:-

فيما يخص العراق فهناك خصوصية في التركيب القومي والاثني والديني للشعب العراقي التي يجب مراعاتها عند كتابة الدستور، لذلك يفترض الاشارة بشكل واضح الى الهوية الوطنية العراقية والمساواة بالحقوق والواجبات من دون تمييز، والتأكيد على مفهوم الأمة العراقية لانها أمة قائمة بذاتها كذلك ضرورة اشاعة علمانية الدولة بفصل الدين عن الدولة واحترام الاديان للمسيحيين والصابئة والايزيديين في وطنهم، وعلى القائمين على كتابة الدستور فصل السلطات الثلاث، وإلغاء مفهوم المحاصصة نهائياً، كذلك التأكيد على الهوية الوطنية للجيش والشرطة، وإقرار حل المليشيات المسلحة، مع منع قيام احزاب طائفية او قومية لانها تفرق وحدة البلد، وتزيد من عزلة ابنائه بعضهم عن البعض، لاننا نرغب في عراق جديد، باختصار شديد اتمنى ان يكون الدستور الجديد علمانياً، ديمقراطيا، تعدديا فيدراليا فيه الحرية والمساواة والعدالة بين العراقيين ويعطي للمرأة كامل حقوقها المشروعة.

مشاركة الجميع

وقال الاعلامي فاضل طلال القريشي:

ان أهم مانحتاج الية في دستورنا الجديد هو الوضوح، والحسم والبساطة، وهذه كلها متوفرة في الشريعة الاسلامية التي يجب ان تكون أساساً لتعاملنا التشريعي في هذا المجتمع، فأمامنا تحديات كثيرة في الداخل والخارج، تحديات التنمية والاستثمار وبناء الاسرة وتحقيق الامن والاستقرار، وتحديات الامن الاقليمي والدولي، وهذا بطبيعته بحاجة الى ان تكون الأسرة هي اساس البناء للعمل في الداخل وللتصرف والتعاون في الخارج.

فكانت لنا الريادة في كل محاولات الحياة، وفجأة تعثرت أمورنا ربما لاجتهاد خاطئ او بحسن نيه، او لعدم وضوح المسالك والدروب للجميع حتى يسيروا فيها صفاً واحداً، لابد أذن من ان نختار مواد الدستور لتتماشى أولاً مع طبيعة البيئة، وتقاليد المجتمع، ومتطلبات التطور الرزين البناء، ولابد من ان يكون لكل مواطن حق التعبير عن رأيه بوضوح عن طريق المشاركة المفتوحة الدورية، وينظم ذلك وفقاً لمنهاج زمني يتيح للعامل والتاجر والمثقف ان يدلو بآرائهم، ويكفي ان نبدأ اولاً بالجمعيات والمنتديات الثقافية وغيرها، ولابد من تحديد واجبات كل المواطنين حتى لاتحرم الدولة من طاقات أبنائها، فالدستور هو الوعاء الوحيد الذي ننهل منه ضمانات حرياتنا وخطط عملنا، فلا بد من ان نشترك جميعاً فيه ونبدي رأينا في مواده، وبعد ذلك نترك الجوهر لكي يصوغه اهل القانون لا نريد ان يولد الدستور ويوضع في صومعة ثم نقرأه على صفحات الجرائد ونهلل له ونفرح به، بل نريد المشاركة العملية في صياغته الاولى حتى نطمئن على انه لا يغادر كبيرة ولا صغيرة، لتحديد الموضوعات التي هي بحاجة فعلاً الى دراسة ومعالجة وتحليل.

زمن يانجمة

خاوم المدى

د.عاصم عبد الأمير

لم يخطر ببالي ان اكتب ذات مرة عن المطرب (حسين نعمة)، ودعوته لي مع نخبة من الرسامين والنقاد العراقيين مثلت حافزاً لأن أرى من خلال حنجرته الذهبية، ورسوماته خلاصة للوجع العراقي، وجدت الناصرية ليست اكثر من مدينة قد هزها زلزال بقوة ٧ درجة على مقياس ريختر، مع عاصفة ترابية هوجاء، وسط هذا الشعور تعرفت على المطرب حسين نعمة ورسوماته التي تتخذ وجهة شبه فطرية، وخارج الرسم ومدارسه، أنها تراكيب لونية، يلفها وجدانٍ وتداعيات حرة تظهر تماسكاً أحياناً واضطرابا كذلك، لكنها تجربة شجاعة أوحت لي انه لا يريد ان يذوي وسط العزلة والخراب، ثم غنى لنا في جلسة خاصة مقاطع أغانيه الشهيرة والجديدة، آه ياله من صوت بقرار شجي.

قبل ذلك علي القول: أني لست ناقداً موسيقياً، غير ان لي أذناً لا تخطئ النغم والصوت الشجيين حين كنا نصغي ونصدح عالياً وخفيضاً بأغاني الامس مثل (يانجمة) غريبة الروح، حاسبينك، إتنه إتنه.. وغيرها نوزع حبنا بلا مقادير لأصوات فاضل عواد، وحسين نعمة، وقحطان العطار وأضرابهم، وأتذكر أني كنت أخفق كثيراً في المقارنة أيهما أريده لصيقاً بمشاعري.

أحببت صوت فاضل عواد حتى خيل لي أنه تملكني، كما أحببت صوت حسين نعمة، ومن منا ينسى أغنيته الفاتنة (يا نجمة) من دون ان اعرف مرجعيتها المستوحاة لحناً من الموشح الأندلسي، أو لانها حسب كوكب حمزة نتاج روحية المعتقلين في سجن نقرة السلمان الرهيب كما قرأت ذلك في مقال (صالح الياسري)، فالأغنية فيما يبدو تنقل اجواء الاماسي الصيفية في ساحة قلعة السجن سيئ الصيت حيث السماء اشد زرقة، والنجوم أشد التماعاً، هناك حيث ولدت (يانجمة).

أحببتها من دون ان يقترن ذلك بحدث عاطفي كما كان يحدث عادة أيام كنا نلهو في حدائق الغرام، أحببتها لأنها مثلت أحدى أشارات التحديث في الأغنية العراقية، يوم رست على حناجر متطاولة لا تجارى مثل داخل حسن وثلة من المطربين المشاهير، أحببتها لأنها أطلقت بصوت حسين نعمة وهو عندي أحدى أمضى أشارات التحديث هذه، وأحببتها أخيراً لان كوكب حمزة قد غير مجرى التحديث عبر تمثله للهواجس الوطنية المرهفة، والحالمة بالحرية، والانشغال بهموم الوطن.

في بحر السبعينيات روى لي (عبد الحسين جودي) عازف الأكورديون في فرقة الإذاعة والتلفزيون، ان حسين نعمة شارك في حفل كانت تغني فيه (نجاة الصغيرة) في الموصل، وحين همت بالجلوس بعد انتهاء وصلتها الغنائية عندها غنى حسين نعمة فقالت: (الله ده بيدي من قلبه) أي (يغني من القلب) هذا ماراوه لي الرجل، ولا أعرف صحة الرواية من عدمها.

منذ أيام قليلة فوجئت بصوت حسين نعمة يغمر أذني عبر الهاتف المحمول، آه يالها من فرصة، تذكرت (يانجمة) وطارت بي الى مرحلة كادت (سرفات) الحروب تسحقها لولا هذا الصوت الشجي الذي جعلني أحلم من جديد بأن زمن (يانجمة) يولد من جديد، بعد ان تزول اصوات الأحزمة الناسفة والسيارات المفخخة، تلك الاصوات التي تريد طي أحلامنا، وتمرغها في وحل الفواجع، حالمة بعودة زمن ال (عفية) و (يامحلى النصر بعون الله) وثقافة التطرف.

امنحونا فرصة لأن نسمع ما نحب لا ما نكره، فصوت حسين نعمة هو الأجمل من موسيقى المفخخات، والاثنيات، والأحزاب، والطوائف، أنه —ببساطة- صوت يوحدني ولا يفرقني، يجمعني ولايذري جسدي وروحي في مهب الضياع، صوت يلصق أجزائي ويجعلني في احضان الوطن، أعيدوا لي أصواتاً جعلتنا منها سلالم نمسح بها دموع الوطن، ولا تسمعوني أصواتاً تجعلني ألعن يوماً يرسم لي مستقبلاً يجري التفاوض فيه بموسيقى الرصاص.

بعد زوال صدام، وفي مقهى على نهر الحلة جمعتني فرصة والملحن كوكب حمزة، والشاعر موفق محمد، جذبني صوت كوب الجريح، ورماني الى رحاب السبعينيات ثانية من دون أن أخطط لذلك، حدثني عن الحان ينوي عملها، وله منها الكثير.

وأنا أطيل النظر في عينيه اللتين تبدوان كبركة ماء حزينة. كنت أصنع تساؤلاً يختصر الاسئلة كلها، هل حقاً ان هناك من يسعى لتبرئة صدام من مأزقه بعد موسوعة الشناعات؟

لكن أنى لهم ان يعرفوا ان جريمة حرماننا من كوكب حمزة وألحانه الشجية وحدها كافية لأن تذهب بصدام الى الجحيم.